

بحار الأنوار

[177] قل صبري وبان عني عزائي بعد فقدي لخاتم الانبياء عين يا عين أسكبي الدمع سحا
ويك لا تبخلي بفيض الدماء يا رسول الله يا خيرة ائمة * وكهف الايتام والضعفاء قد بكتك
الجبال والوحش جمعا والطير والارض بعد بكى السماء وبكاك الحجون والركن والمشعر يا سيدي
مع البطحاء وبكاك المحراب والدرس للقرآن في الصبح معلنا والمساء وبكاك الاسلام إذ صار في
الناس غريبا من سائر الغرباء لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه علاه الظلام بعد الضياء يا
إلهي عجل وفاتي سريعا فلقد تنعمت الحياة يا مولائي قالت: ثم رجعت إلى منزلها وأخذت
بالبكاء والعويل ليلها ونهارها، وهي لا ترقأ دمعتها. ولا تهدأ زفرتها. واجتمع شيوخ أهل
المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقالوا له: يا أبا الحسن إن فاطمة
(عليها السلام) تبكي الليل والنهار فلا أحد منا يتنهأ بالنوم في الليل على فرشنا، ولا
بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معاشنا، وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو
نهارا، فقال (عليه السلام): حبا وكرامة. فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على
فاطمة (عليها السلام) وهي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء فلما رآته سكنت هنيئة
له، فقال لها: يا بنت رسول الله - (صلى الله عليه وآله) - إن شيوخ المدينة يسألوني أن
أسألك إما أن تبكين أباك ليلا وإما نهارا. فقالت: يا أبا الحسن ما أقل مكثي بينهم وما
أقرب مغيبني من بين أظهرهم فوالله لا أسكت ليلا ولا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله (صلى الله
عليه وآله)، فقال لها علي (عليه السلام): افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك. ثم إنه بنى
لها بيتا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى بيت الاحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن
والحسين (عليهما السلام) أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية